

الأغاني

وا ما استأذنني في المجيء به ولا علمت به حتى رأيته في داري ولا رأيته له وجهها قبل ذلك وإنه ليعز علي غضب الأحوص ولكن الحق أولى وكان ينبغي له ألا يعرض نفسه وإياي لما نكره مثله فلما تفرق أهل المجلس بعثت إليه الذنب لك ونحن منه برءاء إذ كنت قد عرفت مذهبي فلم عرضتني للذي كان فقد ساءني ذلك وبلغ مني ولكن لم أجد بدا من الذي رأيته إما حياء وإما تصنعا فرد عليها ليس هذا لك بعذر إن لم تجعل لي وله مجلسا نخلو فيه جميعا تمحين به ما كان منك قالت أفعل ذلك سرا قال الأحوص قد رضيت فجاءها ليلا فأكرمتها ولم تظهر واحدة من جواريتها على ذلك إلا عجائز من مواليتها وسألها الأحوص وأقسم عليها أن تغنيه من شعره .

(وبالفقر دار من جميلة هيجت ... سواف حُبِّ في فؤادك مُنْصِبِ) .
(وكانت إذا تنأى نَوَى أو تفرَّقت ... شِدَادُ الهَوَى لم تدر ما قولُ مِشْغَبِ)

(أسيلةٌ مَجْرَى الدمعِ خُمْصَانَةُ الحَشَا ... بِرُودُ الثَّغَايا ذاتُ خَلْقٍ مُشَرَّعَبِ) .

(ترى العينُ ما تهوَى وفيها زيادةٌ ... من الحسنِ إذ تبدو ومَلَاهَى لمُلاعِبِ) .
قال يونس ما لها صوت أحسن منه وابن محرز يغنيه وعنها أخذه وأنا أغنيه فتعجبني نفسي ويدخلني شيء لا أعرفه من النخوة والتهيه وقال المحدث لي بهذا الحديث عن يونس إن هذا للأحوص في جميلة والذي عندي أنه لطفيل